

# مدخل إلى الآداب الشرعية ( 2 ) - لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله ربي وسلم - [00:00:00](#)

عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذا هو ثاني المجالس التي نتدارس فيها مدخلا للآداب الشرعية في هذه الدورة المباركة التي انطلقت البارحة - [00:00:30](#)

في مجلس الامس مضى الحديث عن تعريف الادب واهميته والحاجة اليه. وعن طرف من عناية سلف الامة رحمة الله عليهم بهذا الباب العظيم بهذا الباب من الدين بهذا الباب من الايمان بهذا - [00:00:50](#)

من العلم كما تقدمت الاشارة في مجلس البارحة الى وجه العلاقة بين الادب والخلق في الاسلام. وان الاسلام الدين الخاتم العظيم الكامل الذي اراده الله ان يكون خاتمة الرسالات السماوية. والذي جاء وقد شهد - [00:01:10](#)

الله وامتن على العباد بتمامه وكماله فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام المدينة فدين امتن الله باكماله. وامتن علينا بانه رضي سبحانه وتعالى. فحسبك هذا دلالة على عظمة هذا الدين وشرفه وجليل ما احتوى عليه من تشريع واحكام. الا وان الخلق في الاسلام - [00:01:30](#)

الجزء اصيل منه ومكون من مكوناته ليس كامالا ولا ندبا ولا شيئا يحث العباد على التكرم بالوصول بل اخذه اعني باب الخلق في الاسلام. الاخذ به والتخلق به والعناية به هو جزء من احكام الدين كما - [00:02:00](#)

اهو الحلال والحرام سواء بسواء؟ وكما هي مسائل العقيدة والايمان بالله وسائر اركان الايمان سواء بسواء. ومن الخلق ينبثق تقوا الادب ويأتي التحلي بالادب في شريعة الاسلام مما جلت الاسلام به ابناؤه. فكانوا من - [00:02:20](#)

خيرة خلق الله اذا ما تحلوا بادب الاسلام. ويأتي ادب الاسلام في الحياة ليشمل كل مناحي الحياة. صغيرها وكبيرها وجليها في البيت وخارجه مع النفس ومع الناس ومع الكون جميعا يتحلى المسلم بالادب. فاذا ما تحلى بالادب - [00:02:40](#)

عبدا من اكمل واجمل واشرف عباد الله عز وجل. لا لشيء الا لانه تزيى بادب الاسلام. وتخلق به تجمل به كل ذلك موفور عظيم حوته الشريعة. وجاء موفورا منقولا محفوظا صنفت فيه المصنفات وجمعت فيه الدواوير - [00:03:00](#)

ومن تمام البيان للعلاقة بين الخلق والادب مضى البارحة ذكر طرف من ذلك وبعض الامثلة. فاذا قلنا مثلا ان غض البصر ادب من اداب الاسلام. فانه ينبثق من خلق هو الحياء مثلا. او هو العفة - [00:03:20](#)

هذه اخلاق هي قيم هي هيئات في النفس. اعني الحياء العفة الكرم التواضع الصدق الامانة ومن تلك القيم الاخلاقية تنبثق الاداب السلوكية. وانه ايضا لمن جوانب التمييز بينهما. ان خلق باب عظيم واسع. ولا يكون فيه الا ما هو محمود كريم. وليس يقال خلق كريم - [00:03:40](#)

وخلق ذميم الا على واي بيان المقابلة. اما الادب فهو الاخذ بمكارم الاخلاق. فاذا قلنا ان الصدق خلق الكريم ويقابله الكذب فتقول عنه خلق ذميم. فالاخلاق فيها مساوئ وفيها محامد - [00:04:10](#)

وتقال على سبيل المقابلة فاخلاق كريمة محمودة مشروعة واخرى ذميمة قبيحة ممنوعة واما الادب فهو الاخذ بمكارم الاخلاق. فلا يقال مثلا ادب سيء وادب حسن. ولا يقال ادب كريم ادب ذميم - [00:04:30](#)

ليس في الادب الا ما هو مستحسن محمود كريم مقبول. ها هنا في مجلس الليلة ان شاء الله تعالى سننتقل الى الحديث عن مدخل

مهم من مداخل دراسة الادب والعناية به ادب الشريعة هو حدود الادب ومراتبه وفيه - [00:04:50](#)

كلام لطيف مهم لاهل العلم بمن اراد ان يتعلم سعة هذا العلم فانه بحر واسع. لكن هذا التقسيم يعينك على معرفة فحوت الشريعة هذه

الاداب العظيمة الجملة التي تشمل حياة المسلم من استيقاظه صباحا الى منامه مساء في كل - [00:05:10](#)

خطوة من خطوات الحياة لا يخلو فيها موقف علمته الشريعة فيها ادبا من ادابها. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ثم بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. ثالثا حدوده ومراتبه - [00:05:30](#)

يظهر من تعريف الادب ان كل امر دعت اليه الشريعة فسلوكه من ادب الحياة. ويدخل في ذلك العموم العقائد والعبادات والعادات

انماط السلوك خلافا لما يتبادر احيانا الى الذهن من انه ادب العبادات والطعام واللباس والكلام الى اخر ذلك - [00:05:50](#)

ولكن لما خصت احكام العقائد والعبادات بكتبها في العقيدة والفقه لم يبق سوى اداب العادات فافردت ومن ثم انصرف

الذهن اليها. هذه مقدمة تقول عندما يكون حديثنا عن الادب في الاسلام فاعلموا - [00:06:10](#)

رعاك الله انه يشمل كل احكام الشريعة بلا استثناء. العقائد والاحكام والمعاملات والعبادات بمعنى اليس ليس من اجل احكام عقائدا

ايماننا بالله عز وجل؟ وافراده بالعبادة ووحدانيته سبحانه في ربوبيته والوهيته. اتصدق ان هذا هو اجل انواع الادب؟ الادب مع الله.

وسياتي الحديث عنه - [00:06:30](#)

لا تقل لكن هذه احكام عقيدة نعم هو حكم يتعلق بعقيدتنا معشر المسلمين. لكنه في وجهه الاخر ادب عظيم يعيشه المسلم مع ربه.

فاذا عرف حق الله وافرد ربه ربوبية والوهية تأدب - [00:06:59](#)

مع الله كيف يتأدب معه؟ يستحي ان يفقده الله حيث امره او ان يراه سبحانه حيث نهاه. لا يحب ان يكون في مقام يطلع عليه ربه

فيبصره على غير ما - [00:07:19](#)

عز وجل او متلخا بشيء مما نهاه عنه عز وجل. هذا ادب فان ينطلق المسلم في عقيدته بالله عز وجل من منطلق الادب هذا غوص

دقيق في اعماق فقه الشريعة ومحاسنها. فالادب مع الله وان كان - [00:07:36](#)

متصلا وثيق الصلة بمسألة تتعلق بعقيدتنا لكنها من مراتب الادب وسياتي الحديث عنها. اذا فكل ما في مما دعت اليه هو من ادب

الحياة. عقيدة وفقها وسلوكا كل ذلك من اداب الشريعة. باختصار - [00:07:56](#)

كل شيء امرنا الله به. او امرنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاحذه والامتثال به من الادب في الحياة وكل شيء نهانا الله عنه او نهانا

عنه نبينا صلى الله عليه وسلم فامتثاله - [00:08:16](#)

عنه ايضا من الادب الذي يبلغ بنا درجات الكمال في حياة البشر. وبالعكس فكلما فقدنا شيئا من قبل الشريعة وفرطنا فيها. او تساهلنا

في شيء من نواهيها وتلخطنا بها. فنحن نخسر من درجات - [00:08:36](#)

ادب في حياتنا بقدر بعدنا عن اوامر الشريعة وتعدينا على حدودها. هذا باختصار شديد. لكن لماذا انصرف الى الازهان حيثما يقال

الادب؟ ينصرف الى ادب العادات يعني ادب الطعام والشراب والامنام والاستيقاظ وكذا وكذا لماذا - [00:08:56](#)

انحسر مفهوم الادب الى ادب العادات والمعاملات؟ لماذا اخرجنا منها احكام العقائد والفقه؟ يبدو والله اعلم انه لما خصت احكام

العقائد بمصنفات فسمي علم العقيدة. وخصت احكام الفقه بابوابه وكتبه فسمي كتب - [00:09:16](#)

سميت كتب الفقه ولم يبق الا اداب العادات طعام ولباس وكلام ونحوها وافردت بمصنفات سميت باداب الشريعة او اداب الشرعية او

الاداب في الاسلام ظن ان هذا هو حدود الادب في الاسلام. الصواب ان حدود الادب الى اين تصل - [00:09:36](#)

الى كل شيء مما جاءت به الشريعة. فان الشريعة ما تركت ادبا يتأدب به ابن ادم الا ات به ولا رأت الشريعة شيئا يخرم ادب البشر الا

وجاءت بالتنبيه عليه والتحذير منه. نعم - [00:09:56](#)

اذا تبين هذا فان اجل مراتب الادب مع الله بتوحيده وافراده بالعبادة. ولهذا قال سبحانه وتعالى عن المشركين وما قدروا الله

حق قدره اليس ادبا؟ والادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعته ومحبته واتباعه وتقديم امره كما - [00:10:17](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. في موضعين من كتاب الله جاء قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره

والسياق يتعلق باهل البعد عن طاعة الله وتوحيده وعصيان امره ومخالفة نهيه. البشر الذين شذوا فعصوا - [00:10:37](#)  
امر الله عز وجل وخرجوا عن حدود دينه سبحانه. اولئك في بعض الايات في القرآن اذ يتوجه النقد اليهم وبيان ممكن خلل تسمع  
مثل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره. اذا ما هو ممكن المشكلة عندهم؟ انهم ما عظموا الله حق تعظيمه - [00:10:57](#)  
ولا عرف ابن ادم حقيقة قدر الله عز وجل ولذلك تجرباً. يقول الحسن البصري رحمه الله ما عصى الله الا جاهل هل يقصد بالجاهل  
الذي ما تعلم ولا دخل المدارس او قرأ وكتب هل يقصد الامي؟ لا. يقصد الجاهل اي جهل - [00:11:17](#)  
الجهل بالله يريد رحمه الله انه لو علم الله وعرف الله ما عصاه صحيح والله من عرف الله حقاً وقام مقام التعظيم في قلبه لربه  
عصمه ذلك عن استسهال الماء - [00:11:38](#)

معاصي واقتراف الموبقات والانغماس في الكبائر والفواحش. لن ازعم انه سيعيش معصوما ويصبح ملكاً من الملائكة؟ لا لكنه سيكون  
انزه اطهر اتقى انقى اقرب لربه سبحانه وتعالى. فمدار المسألة على معرفة قدر الله عز وجل. فانظر كيف اتت الشريعة في مقام العتب  
والنقد واللوم لتلك الفئة من البشر التي انحرفت عن - [00:11:58](#)

طريق الاسلام فيقول الله وما قدروا الله حق قدره. فهذا اشارة الى ممكن ومأخذ ومنطلق مهم في قضية هي التوحيد عز وجل في  
امر النبي عليه الصلاة والسلام ومطلع سورة الحجرات هذه السورة المسماة بسورة الاداب التي احتوى - [00:12:28](#)  
في اياتها على ادب المسلم في الحياة. مثل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن. لا تجسسوا لا يغتب بعضكم بعضاً. جاءكم بأس.  
ان جاءكم فاسق بنبأ. كل ذلك في سورة الاداب زمرة من الخلق الكريم والادب - [00:12:48](#)  
الذي ادبنا الله تعالى به. تسمى سورة الحجرات سورة الاداب. اعظم ادب واوله صدرت به السورة افتتحت به يا ايها الذين امنوا لا  
تقدموا بين يدي الله ورسوله. عدنا قضية الادب وانه متعلق بعقيدة - [00:13:08](#)

في الاسلام اعظم الادب واولها ان تعرف ان الله اذا امرك فمن الادب الا تقدم شيئاً عليه. والا يكون هوى النفس عندك ولا عادات  
المجتمع ولا تقاليد البيئة ولا ولا ولا لا يكون شيء من ذلك مقدماً على امر الله عز وجل. ولا امر نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:13:28](#)  
حذف المفعول لا تقدموا ايش؟ ما ذكر المفعول ما قلوا تقدموا قولاً ولا قال لا تقدموا فعلاً ولا قال لا تقدموا نهي رأياً حذف المفعول.  
قال اهل العلم لقصد التعميم وارادة الشمول لا تقدم ايش؟ ولا شيء - [00:13:48](#)

اي شيء لا تقدمه بين يدي الله ورسوله امر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام يقدم ولا عليه شيء. هذا رأس الادب فانظر كيف  
افتتحت به السورة. ثم ثني في السورة بادبنا مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:08](#)  
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. واتت بعدها الايات وسيأتي الحديث  
عنها بعد قليل. فالمقصود ان هذا من فقه حدود الادب في الشريعة. انه يبدأ من اعظم الدوائر واكبرها علاقتنا بالله - [00:14:28](#)  
توحيدنا لله عز وجل هذا منطلق الادب ورأسه وقاعدته الكبرى. يقول ابن القيم رحمه الله وهو يتحدث عن منزلة الادب في كتابه  
القيم مدارج السالكين. وانتم تعلمون انه وضعه رحمه الله شرحاً على رسالة - [00:14:48](#)

الامام الهروي منازل السائرين بين اياك نعبد واياك نستعين. فذكر فيها جملة كبيرة من المقامات هي عبارة عن اصول وقيم واخلاق  
واعمال قلوب وعبادات قلبية جليلة. تكلم عن الادب رحمه الله. فعلق ابن - [00:15:08](#)

ابن القيم شارحاً كلام الهروي فماذا قال؟ قال ولعمر الحق لقد كان الامام الهروي نافذ البصيرة حين انتزع منزلة الادب في منازل  
السائرين من قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها - [00:15:28](#)

الناس والحجارة قال ابن عباس ادبهم وعلموهم. فان تقوم على اهلك وبنيك الا يعصوا الله عز وجل ولا ادوا حدوده ولا يقع فيما  
يوجب الغضب والنار والسخط هذا من الادب. قال ادبهم وعلموهم. نعم. واذا رمنا تصنيف الادب الى مراتب - [00:15:48](#)  
انواع فانه ينقسم باعتبارات مختلفة. اولاً باعتبار صاحبه المستحق له. ادب مع الخالق وادب مع المخلوق ويدخل فيه الادب ومع مع  
الرسول صلى الله عليه وسلم والادب مع النفس ومع عامة الخلق كالوالدين والمعلم والزوجين والصحبة والجيران والارحام -

[00:16:08](#)

وعوم المسلمين. هذا نافع ومفيد لمن اراد ان يتعلم ويدرس مراتب الادب انواع الادب. فانه اذا سئلت رعاك الله في الاسلام سواء

سألك مسلم او غير مسلم وقال تزعمون انكم في الاسلام تتشرفون - [00:16:28](#)

بكامل الاداب وجليلها. فما مراتب الادب؟ ما انواعه؟ لن يكون الجواب هنا واحدا. سيقال الادب عندنا في الاسلام ينقسم الى اقسام

باعتبارات فان سألتني عن الادب باعتبار صاحبه المستحق له يعني مع من أتأدب - [00:16:48](#)

الجواب ان الادب ها هنا ينقسم الى قسمين. ادب مع الخالق وادب مع المخلوق. والادب مع المخلوق ليس درجة واحدة بل هو درجات.

فمن اعظم المخلوقين حقا في الادب؟ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:08](#)

ومما قد تغفل عنه في ادبك مع الخلق ان مما يدخل فيه ادبك مع نفسك وهذا من جليل الادب ودقيقه وخفيه الذي قد لا يلتفت اليه

وسأتي الكلام عنه بعد قليل. اما باقي الخلق فهم مراتب فمن - [00:17:28](#)

اعظمهم درجة الوالدان. فالبر والاحسان وسائر وجوه الصحبة بالمعروف كما امر الله هي من الادب ويدخل فيه ادب الزوجين مع

بعضهما. حق الزوج على زوجته وحققها عليه. هذا من الادب الذي ادبتنا به الشريعة - [00:17:47](#)

فيها نصوص وفيرة في الكتاب وفي السنة وعاشروهن بالمعروف. وللرجال عليهن درجة. فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا.

ويجعل الله الله فيه خيرا كثيرا حتى في مقامات الهجران والغضب والعتب. بل حتى في الفراق وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته -

[00:18:07](#)

وكان الله واسعا حكيما. يقول الله حتى في الطلاق ولا تنسوا الفضل بينكم. يا اخي والله عندنا في ديننا من الادب ما نستطيع ان

نعيش عليه الى ان نموت لا ينقصنا شيء. مؤسف ان يأتي اليوم الذي تتسول فيه امة الاسلام ادبا غريبة - [00:18:27](#)

الاجنبيا خارجا عن شريعتها. والله يقطع القلب ان تجد مسلما يحاول ان يجد في ادب الامم الاخرى وحضاراتها وحتى عقائدها

المحرقة ان يلتبس منها ادبا يحاول ان يرتقي فيه. والله ان لم - [00:18:47](#)

يكن له في شريعتنا اصل ودلالة فلا خير فيه. بل دعنا نقول لسنا بحاجة الى ان نقتات على موائد الحضارات والاديان والعقائد الاخرى

في باب الادب. ديننا حافل مآدبة الاسلام في الادب غنية شهية فيها مال - [00:19:07](#)

لا يمكن ان تجده في غيرها. اقول هذا باب كبير. فالادب مع المخلوقين يدخل فيه الزوجان الاصحاب الاصدقاء الجيران الارحام كل

اولئك كل انسان تقع عينك عليه فان لك فيه ادبا. ادبنا به الاسلام في التعامل معه - [00:19:27](#)

العدو والصديق القريب والبعيد. كل هؤلاء لا يخرجون عن حدود الادب. فهذا في الجملة تقسيم الادب باعتبار صاحبه المستحق له اما

ادب مع الخالق او ادب مع المخلوق. وافرد الادب مع الخالق سبحانه بمرتبة لانه لا يجوز ان يدخل فيها - [00:19:47](#)

افي الكلام معه غيره سبحانه وتعالى؟ ولان له من الادب ما لا ينصرف الى غيره وهذا مقام عظيم هو صلب عقيدتنا حياتنا كما ستأتي

الاشارة اليه ثانيا باعتبار حكمه وينقسم الى واجب ومستحب ولا ينزل عن ذلك اطلاقا. فاذا سئلت ايضا كيف هي تقسيمات الادب -

[00:20:07](#)

فاذا اردنا تقسيم الادب باعتبار حكمه اقصد حكمه التكليف الشرعي. فستقول الادب نوعان اما ادب واجب واما ادب مستحب. الاحكام

التكليفية كم؟ خمسة. واجب ومستحب مباح مكروه وحرام. هل يوجد ادب حرام؟ لا ما في. ولا ادب مكروه. بل ولا ادب مباح -

[00:20:30](#)

فليس الا ادب واجب او ادب مستحب. كل ادب مع الله فهو من قبيل الواجبات. ادبك مع والديك بر الاحسان الطاعة وصلة الرحم

والاحسان الى الجيران هذه من الاداب. منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب. ولا ينزل الادب عن هذا اطلاقا - [00:21:00](#)

والا ما كان ادبا. ولهذا قلنا في تعريفه هو الاخذ بمكارم الاخلاق. وليس في مكارم الاخلاق شيء ينزل عن الاستحباب في اتيان والعمل

به. نعم ثالثا باعتبار المتأدب به اهل العلم معلمه ومتعلمه. ثانيا عموم الناس ويشمل الادب الواجب وعموم الادب والمعروف والحقوق

الخاصة. هذا تقسيم ثالث - [00:21:24](#)

للادب عندما تسأل الى كم ينقسم الادب؟ فاذا تقول في الجواب هنا ان كان المقصود الادب باعتبار المتأدب به يعني من يمثل الادب؟

فيمكن ان تقسمه الى اقسام اقربها ان تقول هما قسمان. ادب اهل - 00:21:50

للعلم يعني فيما يتأدبون به وادب عامة الناس. لماذا فصلنا اهل العلم عن لانهم احرى الامة بالعناية بالادب. ولانهم اولى البشر في شريعة ان يكونوا اوثق بالعناية بالادب. فاهل العلم نقصد به الاستاذ والتلميذ. نقصد به الشيخ - 00:22:10

والطالب نقصد به المعلم والمتعلم في حقل الادب معشر طلاب العلم ثمة اداب يتأدب بها استاذ والامام والعالم والشيخ. وثمة اداب تلزم المتعلم والتلميذ. والسالك في طريق طلب العلم لكل - 00:22:40

منهما ادبه الذي يخصه ويتعلق به. واما عامة الناس فالمقصود به ما سبق من ادب واجب وادب مستحب يدخل فيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. فما تعارف الناس عليه فاخذه من قبيل الادب كما - 00:23:00

ان مخالفته والخروج عنه يخون خروجاً عن حدوده. وكذلك الحقوق الخاصة يعني حق الجيران حق الرحم. حق الامانات حق دوري معروف والاحسان كل ذلك داخل في عموم الادب. نعم. وانما خص اهل العلم بمرتبة من الادب لما معهم من العلم. اذ هو قرين الادب -

00:23:20

بل قرينه الاصغر والادب اكبر منه كما هو صريح عبارات ائمة السلف. تقدم في مجلس الامس عبارات وقفنا عند بعضها. الم يربطوا بين الادب والعلم اما نصوا على ان تحصيل الادب مقدم على تحصيل العلم؟ اما قال قائلهم يا بني لان تتعلم بابا من الادب احب -

00:23:40

من ان تتعلم سبعين بابا من العلم. اما قال قائلهم نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. كل ذلك كيدل على ان الادب والعلم قرينان لا يفترقان. فاذا نتكلم عن المسلم الذي يتحلى بالادب فساقل - 00:24:00

صنفان اهل العلم في كفة وغيرهم في كفة. لان سلوكهم لطريق العلم يربطهم كما ارتبطوا بالعلم يربطهم بقرين العلم. ما قرين العلم؟ الادب. الادب اخوه. اخوه الاصغر او الاكبر الادب اخوه الاصغر او اخوه الاكبر. تذكرون الملح والدقيق؟ وايهما يكون اكثر؟

فالادب هو الاخ الاكبر - 00:24:20

فاهل العلم يصح ان تقول عنهم اهل الادب لماذا سمو اهل العلم؟ لانهم اشتغلوا بتحصيل العلم. نحن نفترض انهم بتحصيلهم للعلم حصلوا الادب قبله. فلذلك وان ان يسمون اهل الادب والمتأدبون بذلك هم احرى الناس به. وها هنا ساذكر امثلة لما يتعلق باداب تخص

- 00:24:50

اهل العلم عن غيرهم نعم. فما يتعلمه الم تعلم من احكام ومسائل يجب ان يظهر اثرها عليه سلوكا وعملا. وعندئذ فالذي يتضمنه ادب اهل العلم جملة مسائل. الاولى الادب الذي يشترك فيه كل الناس. الادب الواجب في العقائد والعبادات وما - 00:25:15

تعارف الناس عليه في المروءات وبذل الحقوق الخاصة مثل الوالدين والزوجين والجار والرحم. اذا عندما نتكلم عن ادب اهل العلم اول ما يتعلق بهم هو ادب عامة الخلق. اما نقول ان كل مسلم متعلم وجاهل صغير وكبير ذكر وانثى - 00:25:35

كلهم يتعلق بهم طرف من الادب اذا هو يتعلق باهل العلم من باب اولى. ادب العبادات والعقائد وما تعارف الناس عليه وابواب المروءة والاحسان وبذل الحقوق كل هذا يشمل اهل العلم من باب اولى. نعم. ثانيا العمل بالعلم واجبه ومستحبه. هذه - 00:25:55

رتبة ثانية من ادب يخص اهل العلم اكثر من غيرهم. ما هو؟ هو العمل بالعلم الذي تعلموه. اما قالوا نادى العلم العمل فان اجابه والا ارتحل عندما تتعلم مسألة فان من ادب العلم الذي تعلمت ان تعمل - 00:26:15

بما تعلمت هذا ادب. لاحظ معي انه لا يشرف به ولا يناله غير اهل العلم. ولذلك ايضا نحن ان اهل العلم بعلمهم هم اصحاب ادب اوفر حظا من غيرهم. لان العلم اديهم - 00:26:35

ها هم انت لا تعجب لا تعجب من طالب علم تجد في حياته حرصا على كثير من الاخلاق والاداب والعبادات ونحوها لا تعجب لانه صاحب علم فعلمه قاده الى ذلك الخير. اذا هذه رتبة - 00:26:55

او جانب او صنف من الادب يتميز به اهل العلم عن العامة. نعم. العلم العمل بالعلم واجبه ومستحبه وما يجد في حصيلة طالب العلم من مسائل ينبغي ان ان تنعكس في حياته. فمثلا نوافل العبادات وفضائل الاعمال - 00:27:15



النفوس والتشبه بالسلف ومكارم الاخلاق الى اخر ذلك. ولهذا اشتهرت عبارة السلف نادى العلم بالعمل فان اجابه يرتحل وعلم بلا عمل وبال. كما ان العمل بلا علم ضلال. وان مثل السوء في القرآن لهذا الصنف - [00:27:35](#)

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. واسوأ منه عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. هذا والله من ذميم من ذميم - [00:27:55](#)

ما قبح الله عز وجل به اهل العلم عندما ينقصهم العمل عندما يفارقون الادب لان الحجة قامت عليهم بما اوتوا من العلم او ما سمعت قول الله في شأن اليهود مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. لم يحملوها ليس - [00:28:15](#)

الحمل الحسي المعنوي وهو العمل بما تعلموا من الاحكام. قال كمثل الحمار يحمل اسفارا. ارأيت حمارا اكرمك الله تحمل على ظهره كتب العلم مجلدات ضخمة ايفقه شيئا مما حملت على ظهره فهذا والعياذ بالله مثل طالب - [00:28:35](#)

بعلم حمل علما ودرس وتعلم وتفقه ثم لا ترى عليه اثرا لما تعلم في حياته ما الفرق بين طالب علم وعامي هما في الزهد في العبادات سواء؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي كلاهما - [00:28:55](#)

ناموا عن صلاة الفجر؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي ليس له حظ من قيام الليل؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي لا يعرف صيام النوافل ولا تمتد يده الى صدقة بقليل ولا كثير. ما الفرق بين طالب علم وعامي؟ لا يمكسك لسانه عن - [00:29:15](#)

فاحش القول والسباب والشتام والخصام؟ ما الفرق بين طالب علم وعامي؟ في تعامله مع والديه ترى من الجفوة وسوء خلق والاشاحة والاعراض والتقصير. ما الفرق بين طالب علم وعامي تراه في تعامله في علاقته - [00:29:35](#)

ايراني والناس من حوله واصدقاء دراسته وعمله شرس الخلق. ضيق العطن سريع الغضب. عند اذ ستضع علامة استفهام كبيرة. اين العلم في حياته؟ وماذا فعل طلب العلم به؟ وما الذي يفترض ان - [00:29:55](#)

عليه هي رسالة نحملها امانة في اعناقنا يا طلاب العلم. علمنا الذي نتعلمه لا بد ان يقودنا الى الفضاء فان لم يحصل فلننتبه ثمة مشكلة. اما ان العلم الذي ندرسه فيه خلل او ان في دواخلنا حقيقة - [00:30:15](#)

خلل وعلى كل حال ينبغي تدارك ذلك واصلاحه. لا تقبل ابدا من طالب علم اذا ما وقع فيما يقع فيه من الاخطاء وسوء الادب والتعدي وشراسة الطبع والاساءة الى الناس لا يقبل منه ان يعتذر فيقول - [00:30:35](#)

لكنني بشر اغضب واخطى واصيب. من قال لك اننا نطلب منك ان تكون معصوما؟ ان تكون نبيا ان تكون ملكا لكن نطلب منك ان يرى اثر العلم وهدى العلم وسمت العلم في شأنك وحياتك. كانوا في زمن السلف يعرفون طالب - [00:30:55](#)

العلم من غير ان يحمل شهادة ولا يعلق القابا ولا يحصل على ولا يندرج في مدارس ولا معاهد لكن يرى في وضوءه وصلاته ودعائه ونسكه. ويرى في سمته وخشوعه ويعرف في الفاظه وعباراته. فتعرف انه طالب علم - [00:31:15](#)

هذه امارة فالعلم يزين صاحبه ويقوده عمله بما تعلم هو مفتاح الخيرات هو الباب الذي يرتقي به الى وقد قررت الشريعة هذه القاعدة بشطريها. العلم بلا عمل وبال. استكثر من - [00:31:35](#)

العلم ولا تعمل به سيكون حجة عليك. اجارك الله. وبالعكس اقتحام ابواب العمل والتعبد لله بلا علم ضلال لانه سيقود الى الاحداث والبدع والتعبد لله بما لم ينزل به سلطانا. فالعلم ميزان - [00:31:55](#)

يحمل صاحبه على استكثاره من العلم ومعرفته الحق من الباطل والخطأ من الصواب والخير من الشر ثم ثانيا على العمل بما تعلم. نعم ثالثا اداب طلب العلم وبذله العالم والمتعلم. هذا صنف ثالث من اداب اهل العلم خاصة. قلنا يشمل اهل العلم ثلاثة انواع - [00:32:15](#)

من الاداب اولها ادب عامة الناس التعاملات والحقوق والمعروف والمروءات الرتبة الاعلى منها العمل بما تعلموا فان لهم من هذا حظ ليس مع سائر الناس. الرتبة الثالثة من ادب اهل العلم خاصة هو ادب حقل العلم في دائرة العلم. ادب الطلب والتحصيل. ان كنت متعلما فتلزمك اداب - [00:32:40](#)

وان كنت معلما فتلزمك اداب. فثمة اداب هي خاصة باهل العلم في حقول التحصيل والطلب والدراسة والتعليم. نعم وهو هدي العلم

وسمت العلماء الذي صنف فيه كثير من المصنفات فما يجب مراعاته من ادب مع من ادب مع - [00:33:09](#)

ومع رفيق الطلب ومع الكتاب ومع المدرسة وهذا الذي نطق كثير من السلف بضرورته واهمية واهميته ومسييس الحاجة اليه كما كما سيأتي. نعم ولعلكم تدرسون ضمن هذه الدورة احد هذه الدروس والكتب التي وضعها اهل العلم - [00:33:29](#)

الزرنوجي رحمه الله تعليم المتعلم طريقة تعلم هي مما كانوا يقولون فيه لطالب العلم. انتبه! اصبحت طالب علم بدأت تدرس وتحضر مجالس العلماء انتبه. ها هنا اداب شيء منها ادبك انت في نفسك. وشيء - [00:33:49](#)

ادبك مع شيخك وشيء منها ادبك مع زملائك ورفاق درسك وشيء منها ادبك مع كتابك وبعضها ادب السكن لانهم كانوا يسكنون الطلاب في مساكن خاصة تجمعهم في اوقاف المدارس ونحوها. والله تعجب يتكلمون عن ادب - [00:34:09](#)

الكتاب ويجعلون هذا من اداب طالب العلم. اذا احتجت ان تكتب وتعلق وتحشي كيف تفعل؟ هل تجعله على اليمين ام على الشمال؟ او التحشية اسفل او فوق. واذا اردت ان تجعل حاشية تصوب خطأ او تضرب وتشطب جملة او كلمة اخطأت في كتابتها - [00:34:29](#)

عجيب هذه الدقة والعناية بهذه الدقائق الصغيرة في اداب طلب العلم. واذا اردت ان تصوب فاكذب حرفا صاد او صح تشير به الى كذا وضع نجمة او علامة على اول السطر وعلامة اخرى في اثنائه او في بعده بمسافة اذا - [00:34:49](#)

اردت ان تحدد المكان الذي تريد تصويبه. وفي اداب السكن يا اخي تكلموا حتى عن الدرج ونظافته والباب وكيف يغلق وكيف تراعي الادب مع من يسكن معك في الغرفة؟ ليس هذا من نتاج حضارة القرن العشرين. لا والله. من حضارة السلف في - [00:35:09](#)

العناية بالادب والثروة التي افاض فيها العلماء في تحصيل ادب الشريعة فقرروها للأجيال المسلمة الى اليوم والى قيام الساعة هذا في خواص ادب اهل العلم. فعلموك ادبا في كل شأن تتجه فيه وانت سائر في طريق العلم. كل ذلك اذا داخل - [00:35:29](#)

في الاداب التي تخص المتأدب به ان كان من اهل العلم على وجه الخصوص. نعم. تفصيل مراتب الادب باعتبار المستحق له اربعة فتقدم في تقسيم المراتب هناك تقسيمه بثلاثة اعتبارات. باعتبار المستحق له باعتبار حكمه باعتبار المتأدب به. اخذنا - [00:35:49](#)

واحدا منها وهو اولها ولنا فيها شيء من التفصيل اخذنا من كلام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين. يتكلم عن الادب باعتبار صاحبه مستحق له قال اما ادب مع الله عز وجل. واما ادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واما ادب - [00:36:09](#)

كن مع النفس واما ادب مع عامة الخلق. فجعل في كل منها كلاما لطيفا في جمل هي عبارات مشرقة تستحق ان فالاذان بها وان نمتع القلوب بها وان ننطلق منها نحو افق فسيح. لا حد له فيما يتعلق بحدود الادب - [00:36:29](#)

في شريعة الاسلام. نعم. الادب مع الله والادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب مع الناس والادب مع النفس. اول الادب مع الله فهو رأس الامر هو عموده - [00:36:49](#)

واهم ما يقدمه العبد في دنياه. قال ابن القيم رحمه الله الادب مع الله ثلاثة انواع. احدها صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة الثاني صيانة قلبه ان يلتفت الى غيره. الثالث صيانة ارادته ان تتعلق بما يمقتك عليه - [00:37:03](#)

يقول ابن القيم ادبك مع الله يدور حول ثلاثة اشياء. لاحظ هو ما يتكلم عن مسائل عقيدة ولا جمل علمية. يتكلم ادبك مع الله يعني السؤال بطريقة اخرى هل انت متأدب مع الله؟ قبل ان تقول نعم او لا؟ اعطاك ثلاثة معايير - [00:37:23](#)

تستطيع ان تقيس بها مقدار ادبك مع الله. ودعونا قبل ان ندخل في تفاصيلها نصح فنقول من لم يشعر انه قد استوفى واستكمل في حياته ادبه مع الله فعنده مشكلة كبيرة. لا يليق ابدا والله ان نتكلم - [00:37:43](#)

عن ادبنا مع الناس في التعامل واخلقنا وعندنا خلل في ادبنا مع الخالق عز وجل يقول ابن القيم الادب مع الله ثلاثة انواع. احدها صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة. الست تعامل الله - [00:38:04](#)

بعبادتك عبادة قلب او عبادة بدن. عندما تتعبد لله بشيء فمن الادب الا تقدم لربك شيئا ناقصا من الادب اذا صليت ان تصلي صلاة كاملة وترى انها تليق بخالقك العظيم - [00:38:21](#)

من الادب اذا رفعت يديك تدعو ان تكون متأدبا في دعائك. عندما تقدم شيئا لله. من الادب الا تجعله ناقصا لا تشوبه بنقيصة الا يكون في نيتك شيء من الاغراض المتعلقة بالدنيا والرياء والسمعة وحديث الناس ونظر الناس هذا من الادب مع الله - [00:38:40](#)

إذا أولها إلا يشوب عملك الذي تقدمه لله إلا يشوبه بنقيصة الثاني صيانة قلبك أن يلتفت إلى غيره. ويدخل في هذا المقام الأول

مسألة الاخلاص في النيات. هذا من الأدب مع - [00:39:04](#)

الله. لاحظوا لا يتكلم عن ثواب الاخلاص وخطر الرياء. لا يتكلم عن قبول العمل وردة وسيأخذ المسألة من منطلق الأدب أنت متأدب

مع الله؟ إذا أردت أن تثق بكلمة نعم فتفقد هذه الجوانب - [00:39:21](#)

هل عبادتك حرصت فيها ألا يبقى فيها لبشر حظ؟ ألا تجعل فيها متسعا لحمد الناس والثناء عليك جيدك وذكرك بالمحامد في أي باب

تطرقه أتريد أن تكون محل شهرة وانظار الناس وحديث الناس اتحب أن يتحدث الناس بعملك الذي - [00:39:39](#)

أم أنت أحرص على أن تخلصه لله عز وجل أدبا من خلال صيانة قلبك ألا يلتفت إلى غير الله هذا من الصيانة من صيانة القلب أيضا

عن الالتفات بغير الله في قضية التوكل على الله. في الرزق في المعاش - [00:40:02](#)

في تدبير أمور الحياة والله يا أخوة من سوء الأدب أن تعلق أملك بغير خالقك. في قضية تكفل الله بها وجعلها بيديه سبحانه وما من

دابة في الأرض إلا على الله رزقها - [00:40:22](#)

ليس يعني هذا ترك الأخذ بالأسباب. لا. ليس يعني هذا ألا تبحث عن وظيفة. وأن لا تطيع رئيسك في العمل. وألا تجتهد في ساعات

الدوام. لا الحديث هنا عن تعليق القلب صيانة قلبك أن يلتفت إلى غيره. عندما تثق يقينا أن الله يرزقك من فوق سبع - [00:40:37](#)

في سموات ولو كان لك مثقال رزق من حبة لآتى الله عز وجل بها إليك يسوقها حتى تستوفي رزقك وأجرك ثق تماما أنك لن تغادر

دنياك وباقي في حياتك شربة لبن أو قطرة ماء ما استوفيتها لا والله لن تموت نفس حتى - [00:40:57](#)

اتستوفي رزقها وأجلها؟ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي صححه الألباني. يقول لو أن ابن

آدم هرب بالرزق لساقه الله إليه. يقول حتى لو أردت أن تهرب منه ما تستطيع. سيدركك. وبين أن ابن آدم - [00:41:17](#)

يدركه الرزق كما يدركه الأجل. تستطيع الفرار من الأجل؟ تستطيع تأخيرته وتقديمه؟ فذلك قضية الرزق محسومة. هذا من القلب أن

لا يلتفت إلى غير الله. الجانب الثالث في الأدب مع الله قال صيانة إرادته أن تتعلق بما يملكك عليه. سواء - [00:41:37](#)

كان تعلقا بالنية أو تعلقا بإرادة المعصية. فعندما تتعلق إرادتك بشيء يغضب الله. تتعلق إرادتك تكبي حرام والعياذ بالله تتعلق إرادتك

بترك شيء من الواجبات هذه مما تغضب الله. يعني أحيانا يكون الرادع - [00:41:57](#)

لك عن فعل الحرام قبل أن يكون الخوف من العقاب الأدب مع الله سيختلف سيختلف كثيرا تأتيك لهذه الأبواب في الشريعة من أتيان

الواجب أو ترك الحرام. نعم ثم قال ومن الأدب مع الله عدم رفع البصر إلى السماء في الصلاة. للنهي عن ذلك. هذا مما نهينا عنه. أرايت

هل هل شعرت يوما أن هذا - [00:42:17](#)

من أدبنا مع الله يقول الفقهاء من مكروهات الصلاة رفع البصر إلى السماء والنهي عن ذلك جعله ابن القيم من باب الأدب مع الله. نعم.

ومن الأدب مع الله أن لا يستقبل بيته ولا يستدبره عند - [00:42:44](#)

الحاجة في الفضاء والبنیان لنهي عليه الصلاة والسلام لا تستقبل القبلة بغاية ولا بول ولا تستدبروها. هل شعرت يوما أن هذا من الأدب

مع الله أن هذا بيت الله. في استقبالك أثناء قضاء الحاجة سوء أدب. واستدباره كذلك. قال ولكن شرقوا أو غربوا. نهينا - [00:43:01](#)

أن البصاقي أكرمك الله تجاه القبلة هذا من الأدب مع الله لأن القبلة هي اتجاه بيت الله عز وجل ومن الأدب مع الله السكون في الصلاة

وعدم الالتفات فيها والاستماع للقراءة في الصلاة. وهذا كله من دواعي الخشوع. وهو أيضا في سياق الأدب مع الله - [00:43:21](#)

والمقصود أن الأدب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه. نعم. والتأدب بأدابه ظاهرا وباطنا. نعم ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله

إلا بثلاثة أشياء معرفة معرفته بأسمائه وصفاته ومعرفته بدينه وشرعه وما - [00:43:47](#)

يحب وما يكره ونفس مستعدة قابلة متهيئة لقبول الحق علما وعملا. يقول هذه ثلاثة أشياء إذا أردت أن تستتم فيها الأدب مع الله

عليك بأخذ ثلاثة أشياء أولها معرفتك باسماء الله وصفاته ما علاقة هذا؟ هذا ما مما يزرع التعظيم في قلبك - [00:44:06](#)

لا أفهم رعاك الله أن منطلق الأدب مع الله أن تعظم الله. فإذا ما عرفت الله ما عظمته وإذا ما عظمته لن تحبه تمام المحبة ولن تخاف

منه كمال الخوف ولن تحسن الرجاء في من عنده - [00:44:26](#)



الامر الثاني الذي تحتاجه ان تعرف احكام الشريعة. ان تطلب العلم. معرفة الحلال والحرام. معرفة الاحكام. معرفة ما يحب الله وما يكره هذا مما يقودك الى ان تتأدب مع الله. ثالثا نفس مستعدة قابلة متهيئة - [00:44:44](#)

للحق علما وعملا استجمع ثلاثة اشياء رعاك الله. استعد نفسيا للادب مع الله وهبى نفسك لذلك. واشعرها ان هذه اولى خطوات الادب ان لم تفعلها فلا ادب تملكه عبد الله - [00:45:04](#)

واجعل ثانيا طلبك للعلم طريقا ترتقي به في سلم الادب مع الله لانه يدلك على ما يحب الله وما يكره الله وما يريد الله منك وما لا يريد وثالثها ان تجعل معرفتك بالله عز وجل. وعلمك باسمائه وصفاته مما يأخذك نحو الادب - [00:45:21](#)

مع الله لانك عرفت كرم الله وعرفت حلم الله وقدرة الله اضرب لك مثالا اذا ما جئت في الصلاة تصلي اذا قستها فقهيًا ستقول اما صلاة بخشوع او صلاة بلا خشوع - [00:45:41](#)

واذا اردناها من منطلق الادب سنقول اما صلاة يؤديها صاحبها ادبا مع الله واما ناقصة او خالية الادب. كيف هذا بالله عليك اذا كنت قليل المعرفة بالله واسمائه وصفاته هل تتصور انك اذا وقفت قائما في الصلاة - [00:45:57](#)

مثلا وتسمع الفاتحة وسورة اخرى خلف الامام اتجد انه سيقع في قلبك من الاثر للقرآن وانت بعيد عن معرفتك بالله وعظمته واسمائه وصفاته كيف سيهتز قلبك عندما تصلي فتركع وتحمي صلبك اعرفت من هو الله الذي وضعت صلبك منحيا لاجله فاذا سجدت وضعت - [00:46:19](#)

جبهتك موضع قدميك اعرفت من هو الله الذي رضيت بذل نفسك ووضع جبهتك موضع قدمك تقربا اليه مستلذا فرحا مستمتعا في سجودك تخرج من جوفك من قلبك عبارات التسبيح والتحميد والدعاء والسوء - [00:46:47](#)

والطلب تعلم يقينا انك حينها وانت في اخفض نقطة انك في اقرب ما تكون الى الله عز وجل اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذه معان اذا تعاملت فيها من منطلق الادب مع الله شعرت ان لعبادتك التي تتقرب بها الى الله سبيل اخر - [00:47:07](#)

هذا يا احبة باب واسع وهنا ليس الا اشارات تعلمنا فقط ان للادب في حدود الشريعة ابعادا واسعة هذا واحد منها في مقام الادب مع الله عز وجل نعم ثانيا الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن القيم رحمه الله واما الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن - [00:47:29](#)

مملوء به فرأس الادب معه كمال التسليم له. والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون معارضته بالعقل او الشك. او ان يقدم عليه اراء الرجال فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد الله تعالى بالعبادة والخضوع والذل والابانة والتوكل. كلام ابن القيم رحمه الله - [00:47:55](#)

مأخوذ هنا بتصرف يسير. قال بعد هذه الجملة يقول يقول في التوحيد كما نوحده الله نوحده رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نوحده النبي عليه الصلاة والسلام قال توحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والادعاء. يعني جعلته وحيدا في مصدر تلقيك للدين منه - [00:48:17](#)

جعلته وحيدا في اخذك للامر والنهي منه جعلته وحيدا في الاسوة والقُدوة به جعلته وحيدا في من تقبل ان يقول قال لك افعل او لا تفعل على حد قول القائل لو قال لي مت مت مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا - [00:48:40](#)

يقول ابن القيم فهما توحيدان لا نجا للعبد من عذاب الله الا بهما. توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا كلام عظيم كلام ائمة. عندما نتكلم عن الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. لانه ربما يتبادر - [00:49:00](#)

في بدايات المسألة عندما نقول الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. طيب نحن لسنا في عصره هل بقي لنا حظ من الادب نتأدب به؟ او هو ادب خاص بالصحابة لانهم عاشوا معه. يقول انس كانوا لا يطرقون لا يقرعون ابوابه ابواب حجراته عليه الصلاة والسلام الا بالاظفير - [00:49:20](#)

حرصا على الادب الا يكون الصوت مزعجا وفي ادبهم نزل قول الله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. فيجلس خطيب النبي عليه الصلاة والسلام ثابت ابن قيس ابن شماس في بيته - [00:49:44](#)

معتزلاً يقعد ولا يحضر المجالس النبوية. فيفتقدونه لانه كان جهوري الصوت فقيل له ما لك اعتزلت ما تحظر؟ فجلس يبكي يقول الله يقول ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ويقول لا ترفعوا اصواتكم - [00:49:59](#)

فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرعون. يقول اخاف ان يحبط عملي لانه جهور الصوت ليس لشيء ولا لا يرفع صوته لكن صوته عالي. فجلس في بيته واعتزل هذا ادب ادبهم الله به. السؤال - [00:50:17](#)  
هل هذه الاداب مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ هي مرحلة خاصة بزمان الصحابة؟ الجواب لا. لهم حظهم من الادب ولنا حظنا ايضا مع الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. قال منها كمال التسليم له. الانقياد لامره تلقي خبره - [00:50:37](#)  
بالقبول والتصديق دون معارضته دون تقديم الاراء عليه. نعم. ومن الادب. ومن الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يتقدم بين يديه امر ولا نهى ولا اذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - [00:50:57](#)

وهنا اثار عجيبة عن الصحابة كيف كانوا يربون اولادهم على هذا التأدب ويجعلون مسألة ان يأمر الله ويأمر الرسول عليه الصلاة والسلام لا مجال فيها لما حدث عبدالله ابن عمر بحديث اذا استأذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها. وفي لفظ لا تمنع - [00:51:17](#)

ما الله مساجد الله وكان له ابن جالس معه في المجلس وهو يحدث بهذا الحديث. قال ابنه بلال والله لنمنعن ايش قصد؟ ما قصدت مخالفة امر النبي عليه الصلاة والسلام. قصد اننا معشر الرجال لنا القوامة. واذا جاءت امرأته تستأذني للخروج - [00:51:41](#)  
الى المسجد وانا الزوج والقيم وصاحب الامر والنهي لي الحق ان اقول نعم او لا قال الكلمة ما قصد بها معارضة النبي عليه الصلاة والسلام لكنه اساء العبارة قال سمع الحديث اذا استأذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها. قال ابنه والله لنمنعن. فالتفت اليه ابوه عبد الله - [00:52:02](#)

ابن عمر وقال احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعن والله لا اكلمك ابدا قالوا فهجره حتى مات عجيبيون يا اخوة كانوا في مسألة تأديب الناس من حولهم بهذا الادب ان يبلغك شيء عن الله - [00:52:26](#)  
رسوله عليه الصلاة والسلام فمن الادب الا تقول شيئا سوى سمعنا واطعنا ما في غير هذا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. القصص في هذا كثيرة والشواهد في هذا جما. نعم - [00:52:46](#)  
ومن الادب معه والا ترفع الاصوات فوق صوته فما الظن برفع الاراء على سنته ومن الادب الا يعارض نصه بقياس ولا يحرف كلامه عن حقيقته ولا يوقف ولا يوقف قبول ما جاء به على موافقة - [00:53:05](#)

احد فكل هذا من قلة الادب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجراءة. وفي سياق كلام ابن القيم رحمه الله جمل رائعة مشرقة كان هذا منها بتصرف يقول من الادب الا ترفع الاصوات. ماذا قال الله؟ لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. قال اهل العلم اذا كان هذا - [00:53:22](#)

موجها للصحابة زمنه وهم معه يتكلمون ولا يرفع احدهم صوته فوق صوته فيدخل في هذا الادب اذا ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس الا ترفع الاصوات فوق الصوت الذي يذكر فيه حديث عليه الصلاة والسلام وجعلوا - [00:53:42](#)  
هذا داخلا في عموم الآية. كان اصحاب ما لك رحمه الله امام دار الهجرة. امام المسلمين في زمانه الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة وهو عالم المدينة الذي يرتحل اليه وتضرب الاكباد ابل وتظرب الابل اكبادها للوصول الى عالم - [00:54:02](#)  
وقد بلغ رحمه الله من الامامة في الدين والعلم ما هو غني عن ذكره في هذا المقام. كان اصحاب ما لك وطلابه وهم جلوس في المسجد النبوي قوي اذا خرجوا حديث النبي عليه الصلاة والسلام كانوا من تمام التعظيم والتوقير لمجالس الحديث الا يسمع - [00:54:22](#)

به صوت ولا يهمس فيه احد ولا يتحدث احد ولا يتكلم قال وكانوا يتصفحون الاوراق تصفحاً رقيقاً حتى لا يسمع لها صوت واذا برأ احدهم القلم فانما هو بري له حفيف. كل هذا من جلالة المجلس. فقالوا كان لمجلس الامام ما لك رحمه الله - [00:54:42](#)

وهو يملي حديث رسول الله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فيه من الهيبة والجلالة والوقار ما ليس في جالس الملوك والامراء والعظماء. كان يريهم على ان هذا مجلس نتأدب فيه بادب الله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - [00:55:05](#) وتعلمون قصة عمر رضي الله عنه لما كان في المسجد النبوي جالسا فاذا برجلين قد ارتفعت اصواتهما فاخذ كفا من حصاء من حصى ارض المسجد فحذفهما به يريد لفت الانظار. ثم قال ائتني بهما فاتياه. قال من اين انتما؟ قال من اهل الطائف - [00:55:25](#) فادرك انهما غرباء قد لا يكون عنده من الادب. ثم وجههم الى ان رفع الصوت في المسجد النبوي بجوار الحجرة الشريفة وفي مرقده صلى الله عليه وسلم هذا خلاف الادب. وهم ان يعاقبهم فعذرهم لجهلهم. لكنه علمهم كيف ينبغي لاحدكم ان يكون في مثل - [00:55:44](#)

بهذا المقام هذا ادب ما انتهى ما زال مستمرا. يقول ابن القيم اذا نهينا عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم فكيف برفع الرأي فوق رأيه؟ ايهما اعظم؟ الرأي بمعنى انك لا تقدم رأيا ولا اجتهدا - [00:56:04](#) ولا اجتهدا تظنه اولى من حديثه عليه الصلاة والسلام. هذا طبعا فيما يخص اجتهد الفقهاء والعلماء في تنزيل نصوص وفقهاها واستخراج عللها. نعم ثالثا الادب مع الخلق فلا بد ان يعامل كل واحد بما يليق به - [00:56:24](#) ومن خلق الله الملائكة وعلى المسلم ان يتأدب معهم. هذه التفاتة لطيفة. هل تخيلت يوما ان لك ادبا مع ملائكة الله عليهم السلام طيب لست تراهم ولست تجالسهم ولا تصحبهم فكيف تتأدب؟ نعم. ومن الادب مع الملائكة محبتهم وموالاتهم ومن الادب مع الملائكة - [00:56:44](#)

البعد عن الذنوب والمعاصي والروائح الكريهة لانها تتأذى مما يتأذى منه ابن ادم. نعم. ومن الادب معهم الامتناع عن كل ما يمنع قرب الملائكة او دخولهم بيوتنا او حضورهم مجالسنا مثل الصورة والتمثال والكلب والجرس. وكذلك لا تقرب الملائكة سكرانا سكرانا - [00:57:04](#)

سكرانة او جنبا الا ان يتوضأ ومتشبهها بالنساء وغيرهم. هذا ايضا باب عجيب عجيب من الادب مع الملائكة هو من بناء اهل الاسلام من الادب مع الملائكة الا تحضر المساجد وفي فمك رائحة بصل او كراث او ثوم كما قال عليه الصلاة - [00:57:24](#) والسلام ونص فقال فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم. من الادب مع الملائكة الا تفعل شيئا تكريمك دخولهم بيتك ومجلسك. لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة. لا يصحبنا جرس لانها تنافي صحبة الملائكة - [00:57:44](#) كل هذا ادب عجيب مع من؟ مع خلق من خلق الله لا تراهم لكنه خلق كريم اثنى الله عليهم لا ينزلون الا ولا يحضرون الا برحمة وبركة. فان تتأدب معهم هذا لون عجيب من الادب. نعم. كذلك لابد ان يعامل الناس - [00:58:04](#)

كل واحد بما يليق به فهناك ادب فهناك ادب اداب التعامل مع الوالدين واداب مع الازواج واداب مع الجار مسلم واداب مع العلماء واداب مع ولاة الامر واداب مع الضيف واداب مع الاولاد واداب بين الزوجين واداب مع عامة المسلمين - [00:58:24](#) واداب مع المخالفين من اهل البدع والفاستقين. وكذلك اداب مع غير المسلمين. ليس احد من الخلق يستثنى من الادب. وعجيب ان تجد منطق بعض الناس فاذا جاء تعامل مع شخص اساء اليه او تعدى حدود الادب معه قابل اساءة الادب بسوء ادب مثله - [00:58:44](#)

يقول قال الله وجزاء سيئة سيئة مثلها. ويقول قال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. هذا مقام الانتصار للنفس وهذا صواب لكن المقامات الاكمل في مثل قوله تعالى وان تغفوا وتصفحوا ولمن صبر وغفر - [00:59:08](#) هذه مقامات اكبر واجل واعظم. لاحظ معي شيئا ايضا ينتشر بين كثير من الناس. اذا ما رأيته في تعامله تارة كريم الخلق حميد السجيا تحمده تحبه تألفه وتارة تراه في غضبه وشططه وفي تعامله - [00:59:28](#) له مواقف تعجبها. فاذا سألته قال لك فلان لا يستحق. فلان هذا حظه من الخلق من الكلام من العبارة تراه فظا غليظا معه عندما تظن ان لك في اخلاقك وادابك ميزانين تختلف فيها بالتعامل - [00:59:48](#) مع اختلاف الناس فقد اخطأت. انت عندما تعامل الناس تعاملهم باخلاقك او باخلاقهم باخلاقك انت فما ترضاه لنفسك ينبغي الا

يختلف من حال الى حال. نعم قال ابن القيم رحمه الله اما الادب مع الخلق فهو معاملتهم بما يليق بهم على اختلاف مراتبهم فلكل مرتبة ادب والمراتب فيها اداب - [01:00:08](#)

خاصة فمع الوالدين ادب خاص وللأب منهما ادب هو اخص به. ومع العالم ادب اخر ومع السلطان ادب يليق به امع الضيف ادب غير ادبه مع اهله. ولكل ولكل حال ادب. فللاكل اداب ثم قال وادب المرء عنوان - [01:00:34](#)  
سعادته وفلاحه وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره ثم قال ومن حقوق الخلق الا يفرض في القيام بحقوقهم ولا يستغرق وفيها بحيث بحيث يشتغل بها عن حقوق الله او عن تكميلها او عن مصلحة دينه وقلبه. نعم. ليس المقصود في هذا الدرس ولا هذا المجلس - [01:00:54](#)

ان نأخذ تفاصيل هذه الاداب. نحن نتكلم عن مدخل فحسبك فقط ان تدرك ان حدودا للادب تتصل من هنا الى ما لا نهاية له. نعم رابعا الادب مع النفس وادب الانسان مع نفسه متنوع متفاوت كذلك. فمن الادب مع النفس السعي الى تزكيتها واصلاحها ومحاسبتها وتهذيبها - [01:01:14](#)

تبغى تصفيتها من الادران والشوائب وتخليصها من عيوبها وافاتها وتحليتها بالفضائل والمكارم وتدريبها على الطاعات والاخلاق ومن الادب مع النفس حثها على التوبة والانابة والخشية وغيرها وكذلك من الادب مع النفس تدريبها والزامها على الاداب الشرعية - [01:01:39](#)

نعم هذا ايضا مما قد يغفل عنه الناس عندما يكون الحديث عن الادب وهذا خاتمة مجلس اليوم. الادب مع النفس معناها لا تهمل نفسك ان ترتقي بها ان تسمو بها. الحرص على تزكية النفس. فان الله اقسم في سورة الشمس - [01:01:59](#)  
احد عشر قسما متتاليا في قوله تعالى والشمس وضحاها الى ان قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها تزكية النفوس مطلب وهو الشطر بعثة الرسل عليهم السلام - [01:02:19](#)  
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. فالتزكية مع العلم الذي جاءت به الرسل هما ما يحتاج اليه العباد. تزكية النفس تطهيرها من عيوبها. تنقيتها من شوائبها. كلنا بشر - [01:02:41](#)  
ونفوسنا تمرض كما تمرض ابداننا. كم بلغت من العمر عبدالله؟ هل تظن انك منذ ان ولدت الى اليوم سلمت من الامراض والاسقام والادواء هل سلم بدنك؟ لا. منذ ان ولدتك امك وانت تعتريك الامراض وتداويها - [01:03:01](#)

اين حمى والم بطن وظهر وخرس وجرح وكسر الام شتى هل رأيت انسانا يصيبه مرض فيبقى بمرضه يمشي بين الناس ما يفعل هذا عاقل؟ فكيف بامراض النفوس؟ كيف بادواء القلوب كيف باسقامها؟ نحن احوج الى مداواتها الى علاجها الى ان نترقى في السمو بها - [01:03:21](#)

ايضا من ادب النفس تهذيبها. تعليمها معاني الخشوع والانابة. عبادات القلوب يا كرام. من اجل ما يعتني به المرء في لتأديبه لنفسه وجملته ما يتعلق باداب الشريعة اداب العادات والمعاملات ان تحمل نفسك عليها هو من تأديبك لنفسك - [01:03:49](#)  
هذه بايجاز اربع مقامات للادب باعتبار المستحق له ادب مع الله ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم ادب مع عامة الخلق وفيها اصناف ومراتب ثم ادب مع النفس. هذا تمام مجلس الليلة وفي حديث الغد الذي - [01:04:09](#)

نختم به ان شاء الله اطلالة على جهود اهل العلم من السلف في تقريب هذه الاداب وبيانها في المصنفات التي جمعت وخاتمة في المعالم التي يسلكها طالب العلم في تحصيل الادب واكتسابه. اسأل الله جلّت قدرته ان يجعلني واياكم من - [01:04:29](#)  
علماء العاملين الربانيين المخلصين الصادقين وان يرفع شأننا بالعلم ويقربنا اليه. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اهدنا لافضل الاخلاق والاعمال. لا يهدي - [01:04:49](#)  
باحسنها الا انت. واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. وصلي يا ربي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:05:09](#)  
الحمد لله رب العالمين - [01:05:29](#)